

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

(48) - الخاتمة في الذكر الحكيم والسنة النبوية وعند الأمة الإسلامية تمتاز الشريعة الإسلامية بنقطتين رئيسيتين: الأولى: عالميتها وشموليتها. الثانية: كونها خاتمة الشرائع. أما الأولى: فمعناها أن دعوتها دعوة عالمية لا تنحصر بإقليم معين، وهي من أبرز الملامح التي يستهدفها القرآن في دعوته ورسالته. يقول سبحانه: تَذِكرُكَ السَّدى نَزَلَ الْفُرقَانِ عَلَى عَبدِهِ لِيَذِكونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا؟ (1). ويقول أيضاً: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ؟ (2). وقال سبحانه: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا السَّدى لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمَّا مَنذُورٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّمِيُّ السَّدى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُواهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ؟ (3). لقد بعث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله سفراءه إلى أنحاء المعمورة لنشر دعوته فيها وبيد كل واحد منهم كتاب يعبر عن عالمية دعوته، فقد بعث إلى قيصر الروم وكسرى فارس وعظيم القبط وملك الحبشة والهارث بن أبي شمر الغساني ملك تخوم الشام وحوزة بن علي الحنفي ملك اليمامة وغيرهم هم من ملوك العرب وشيوخ القبائل والأساقفة، والمرابطة، والعمال، وهذا الموائيق أوضح دليل على أن رسالته عالمية لا تحدُّ بحد، بل تجعل الأرض كلها ساحة لإشاعة دينه وتطبيق شريعته.

1- سورة الفرقان: 1، 2- سورة سبأ: 28، 3- سورة